صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الشامية في هذا المعنى وقدر في نفسه المراوغة وأسر خسرا في ارتعا وا أعلم بما قدر فاقتضت آراؤنا الشريفة أن نرسل إليه بعثا يذلل قياده وينكس صعاده ويخرب بلاده ويوطيء أطواده ويوهن عناده ويذهب فساده ويفرق أجناده ويمزق أنجاده ويقلل أعداده ويفلل جموعه ويدكدك ربوعه ويذري على ملكه دموعه ويدني خضوعه ويفصل تلك الأبدان التي هي للطغيان مجموعه فأنهضنا إليه من الأبطال كل باسل وأنهدنا إليه منهم كل ضرغام خادر يظن الجاهل أنه متكاسل وأشهدنا حربه كل مؤمن يرى الشهادة مغنما والتخلف مأثما والتباطؤ مغرما والعذر في هذا المهم أمر محرما ويعد الركوب إلى هذا السفر قربه والركون إلى وطنه غربه ويرغب فيما وعد ا به جيشه المنصور وحزبه ويربأ بنفسه أن يكون من الخالفين حبا لها وتكريما ويبادر إلى ما أمر به رغبة في قوله تعالى (وفضل ا المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) على صافنات جياد ليس لها غير الطير في سرعة المرام أضداد وعاديات عاديات على أهل العناد وضابحات ذابحات لذوي الفساد ومغيرات طالما أسفر صبحها عن النجاح ومثيرات نقع يتبلج غيهبها عن تحقق النجاة وإزالة الجناح .

وصواهل عراب كم للفضل بها من كمون وللموت اقتراب وأصائل خيل تخيل لراكبها أنها أجرى من الرياح وأسرى من الليل قد عقد الخير بنواصيها وعهد النصر من أعرافها وصياصيها وتسنم راكبوها لذروة العز من ظهورها واحتووا على الكبير الأعلى من نصرتها على العدا وظهورها بسيوف تبدد الأوهام وتزيل الإيهام وتقد الهام وتدني الموت الزؤام وتطهر بميامنها نجس الشرك ودنسه وتقرع أجسادهم فتغدو كلها عيونا ولكن بالدماء منجسه قد تسربل كل منهم من الإيمان درعا حصينا واتخذ لبسه جنة ولكن من الذهب